محاضرة

ماذا ينبغي أن يفعل

التربويون لإنقاذ الأمة

أ. د.عبد الرحمن النقيب

أستاذ التربية – جامعة المنصورة

عقدت بدار الضيافة-جامعة عين شمس

الأربعاء 2001/12/25

كلمة أ.د. أحمد المهدي:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، فبعد يسرني أن أعلن بداية هذه الأمسية التي تمثل إحدى محاضرات البرنامج الثقافي الذي ينظمه مركز الدراسات المعرفية.

الموضوع الذي سوف نهتم بمناقشته الليلة وضع له عنوان "ماذا ينبغي أن يفعل التربويين لإنقاذ الأمة".

محاضرنا الأستاذ الدكتور / عبد الرحمن النقيب، وله جهد بارز في الإجابة عن مثل هذه الأسئلة، وهو أستاذ أصول التربية بجامعه المنصورة. مما يتميز به عن غيره من التربويين أنه بدأ مؤمنًا بفكرة أساسية و لم يعدل عنها منذ أن كان طالبًا، وتابع جهده في استقصاء متضمنات هذه الفكرة وتطبيقاتها. وتتمثل الفكرة في أن التعليم في البلاد العربية المسلمة لا ينبغي أن يكون على نفس النحو الذي يجرى عليه التعليم في الصين أو في كوريا أو في أمريكا وإنما ينبغي أن يكون التعليم انعكاسًا لثقافة الأمة وهى الثقافة الإسلامية.

الدكتور عبد الرحمن له في هذا المجال كتابات كثيرة وجهده وزع بين الكلية التي يعمل فيها ومصر التي ينتمي إليها وجزء كبير من جهده ووقته وفكره تعاون فيه مع أخوه في عدد من البلاد العربية، واعتقد أن أكبر فتره قضاها في خارج مصر كانت في المملكة العربية السعودية في جامعه الملك عبد العزيز في المدينة المنورة.

دكتور عبد الرحمن النقيب له مؤلفات عديدة يمكن أن تراجع وأن تفيد في جميع الأمور وكثير من القضايا التي سوف يتحدث عنها وهى تصدر عن دار الفكر العربي.

أنا واحد من الذين ينبغي أن يجيبوا على هذا السؤال، ماذا ينبغي أن يفعل التربويين لإنقاذ الأمة؟ وإجابتي على هذا السؤال إذا أذن لي الدكتور عبد الرحمن هي أن التربويين أنفسهم في أزمة. وتتمثل هذه الأزمة في أنهم يعانوا من حاله قلق فكرى، وتتمثل هذه الحالة في أنهم يحيون حياتهم اليومية في نطاق حضارة غربيه تغمرها السيارات والأجهزة وغيرها من الأدوات، وهذا خير إنساني لا اعتراض لنا عليه، ولكن القلق الذي يعانى منه التربويين – وأنا واحد منهم- هو اتساع الشقة والمغايرة بين البنية السطحية للثقافة التي نحيا بها وعليها والبنية العميقة لهذه الثقافة, فالبنية السطحية تتمثل في كل المخترعات المادية والأجهزة المادية التي نستخدمها وفي مرافق حياتنا الكثيرة ومعظمها صناعه غربيه لنا فيها البعض هذا أمر لا بأس به إنما ثقافتنا، ديننا، حضارتنا، لغتنا، نستشعر أن الحضارة الغربية تحاول أن تهدم هذه الخصوصيات حتى تلحقنا بثقافتها.

ومن أجل هذا فان التربويين إذا أذنوا لي عليهم أن يفكروا جيدًا في كيف يمكن إنقاذ أنفسهم والأمة من هذه الأزمة.

أنا لا أريد أن استغل الدور الذي وكل إلى أن أؤديه في هذه الدورة سأكتفي بهذا القدر وأدعو الأستاذ الدكتور/عبد الرحمن النقيب أن يتفضل بمحاوله طرح هذا السؤال والإجابة عليه وأن يأذن لنا أن يكون الوقت المخصص للمحاضرة وللمناقشة قسمه بينه وبيننا.

كلمة أ.د. عبد الرحمن النقيب

طبيعة الأزمة

بسم الله الرحمن الرحيم، اشكر أستاذي الدكتور / أحمد المهدي على هذا التقديم وأشكركم على عناء الحضور في هذا الوقت مع مشاغل الامتحانات وقسوة الجو لكي نتجاذب أطراف الحديث حول أزمة الأمة التي يستشعرها كل فرد فينا، وهى أزمة حقيقية، أزمة سياسية، وأزمة اقتصادية، أزمة أخلاقيه، أزمة على جميع المستويات لا يمكن أن نهرب من هذا الشعور. عندما اذكر التربويين بالذات ربما لأنني تربوي ولا أريد الهروب من مواجهه الأزمة واستشعر أنني احد أطرافها وينبغي ألا أريح نفسي وأريح زملائي في المهنة بأن أجيب أن الإصلاح التربوي لا يمكن أن يتم إلا بإصلاح الدولة. هذا يسهل الأمور ويريح الكل راحة ظاهرة – وإن كان صحيح في جزء منه- فهو اتجاه فكرى علمي أصيل يرى أن إصلاح التربية لا يمكن أن يقوم بها التربويون فهي أكبر منهم، وهم مجرد أداة أو جزء من التربية وفوقهم يأتي المجتمع أو تأتى الدولة بالذات ثم تأتى الظروف الاقتصادية والظروف الاجتماعية.

عندما تطرح القضية بهذا الشكل نستريح نفسيًا كتربويين ونشعر أننا مغلبون على أمرنا وأنه ليس لنا من الأمر شيء، فمن يستطيع أن يناطح الصقور، من يستطيع أن يتحدى الظواهر التي تقهر بالفعل ليس باللفظ، إنها تقهر التربويين يوميًا، تقرهم اقتصاديًا، تقرهم فكريًا. بعض الزملاء يقول حتى أنه لا يستطيع أن يكون حر في المحاضرة، ولا يستطيع أن يكون حرًا حتى في تصحيح الإجابات.

إذا ذهبنا هذا المذهب في أننا لا نستطيع أن نفعل شيئًا، وأن رجال التربية مهما كانوا ومهما كانت أقدارهم العلمية ومهما كانت مراكزهم ومواقعهم فما هم إلا مجرد تروس في ماكينة كبيره وليس أمامهم إلا في أحسن الأحوال أن يقوموا بأدوارهم الرسمية التي وكلت إليهم، وبذلك يصبح التربوي الجيد؛ هو التربوي الذي يقوم بمهام الوظيفة بطريقه جيده، فهو يحضر المحاضرات ويعطي الدروس وقد يستخدم طريقه جيده في العرض، وهو يشرف على الرسائل وكل الرسائل تؤدي للماجستير ويؤدي الماجستير إلى الدكتوراه وكل الإنتاج العلمي يؤدي إلى الترقية في الغالب مع المحاولة والخطأ وطول العمر تبلغ الأمل وفى النهاية يصبح أستاذ.

ولعلكم لاحظتم إنني سوف اقتصر في حديثي على التربويين بمعنى أساتذة التربية وليس بالمعنى العام، وسوف اقتصر في حديثي على أساتذة التربية بالذات الذين يمارسون التربية فكرًا، ويمارسون إعداد المعلم على جميع المستويات سواء كان المعلم في مراحل التعليم أو حتى التعليم الجامعي فنعقد لهم دورات تدريبيه لإعداد المعلم الجامعي.

عمليه الهروب أو التعنت بان التربويين لم يستطيعوا –وهذا كلام يكرره كثيرًا منا- أنه في أحسن الحالات لا يمكنهم إلا أن يكونوا علماء، أما أن يقوم المجتمع بتحميلهم مسؤوليات أصلاح

الأمة فهذا كثير. هؤلاء الذين يقولون هذا القول لهم فعلا مبررات في طريقه التحليل وطريقه الوصول إلى الظاهرة وأسباب الظاهرة ولماذا تحدث الظاهرة ولهم منطق علمي مفاده أن الأفراد لا يستطيعون التغيير للمجتمع ككل بكل هذه البساطة وكل هذه السهولة ولا اعتقد أننا نذهب هذا المذهب أو نظن أن أساتذة التربية يستطيعون منفردين أو يستطيعوا بسهوله وعفويه وبدون تضحيات وبدون متاعب أن يغيروا المجتمع، أو ينقذوا الأمة مما تعانى بالفعل ومما سوف تعانيه مستقبلاً إذا استمر الحال على ما هو عليه الآن من مزيد من الضعف ومزيد من الهوان ومزيد من التفسخ خاصة ما يقال الآن عن بعض الأحداث التي حدثت في أمريكا وما سنواجه مستقبلاً من تخطيطات علميه للإتيان بالبقية الباقية من أي هوية عربية أو أي هوية إسلاميه.

سبب الأزمة

نحن نعلم أن الوضع الذي سقطنا فيه هو تراكم تاريخي، وهو تراكم فعل تربوي مخطط وعندما أقول مخطط فكل من درس تاريخ التربية في مصر يعلم علم اليقين كيف تم التخطيط بذكاء لعزل التعليم الديني الأزهري وتحويله من رافد عام –وكان هو الرافد الوحيد للتعليم– إلى أن يتحول إلى قناة ضحلة لا تمثل لا عدديًا ولا كميًا ولا كيفيًا ولا من حيث المناصب ولا من حيث التأثير الدين الإسلامي، وعبر مراحل طويلة تم حفر هذا الأخدود العميق لتقزيم الإسلام وتقزيم التعليم الديني وتقظيم التعليم الإسلامي وتهميشه ثم التوسع وتضخيم التعليم الغربي أو التعليم الحديث كما أطلقنا عليه. ومنذ أيام محمد على وهذا العمل يتم بتراكم ويتم بتلقائية وبفعل طبيعي محدثًا ما نعيش فيه الآن من غالبية من المثقفين لها تعليم مدني وليس لها ثقافة إسلامية عميقة، وقله قليلة لها تعليم إسلامي ديني أزهري وليس لها ثقافة مدنية حديثة ولكل قاعدة شواذ، فقد نجد بين المتدينين من يستطيع التعامل بعقلية متزنة مع الثقافة الحديثة –كما فعل محمد عبده وكما فعل بغض الأزهريين– ولكن هم يظلوا قله وقد نجد أيضا بين المستغربين من تثقف الثقافة الإسلامية بل من كان له نتاج يلفت النظر في مجال الإسلاميات وهو من أصول غير أزهرية.

مهما يكن فان التربية قد غرست عبر هذه العصور التاريخية الطويلة هذه الأجيال المثقفة التي تعيش بيننا الآن والتي من بينها أيضًا رجال التربية.... فكليات التربية بالذات من أكثر الكليات تأثرًا بالفكر التربوي الغربي منذ بداية نشأتها حتى الآن، ودائمًا القاعدة العامة لها شواذ ومن هنا فان مشكلة التربويين أنهم منذ نشأه كليه التربية في العشرينات من هذا القرن والرافد الأوروبي واضح جدًا في تكوين تلك الكلية وفى مقررات تلك الكلية وفى اتجاهات تلك الكلية، والتي أصبح عددها الآن واحد وأربعون كلية ما بين كليه تربيه عامه وكليه تربيه فنيه، وكليه تربيه رياضيه، وكليه تربيه نوعيه، وزاد عدد الأساتذة إلى خمسه آلاف أستاذ يعملون بتلك الكليات، أي نحن أمام عدد ضخم، وهؤلاء الأساتذة هم الذين يقومون بعمليه إعداد المعلم في مصر وبرامج كليات التربية ويعدون هذه البرامج

وهم أيضًا الذين يشرفون على عمليات أبحاث الماجستير والدكتوراه وأبحاث الترقية والبحث العلمي في جميع البلاد... فمن أهداف البحث العلمي خدمة قضايا الوطن وعندما تواجه أي أمة مشكلة فإن الباحثين يهرعون إلى قاعات البحث ليجدون حلول لما حدث لأمتهم, فعلى سبيل المثال أمريكا عندما واجهت مشكله الطاقة هرع التربويون لإيجاد حلول لمشكلة الطاقة وتدريب الشعب على أن يستخدم الطاقة بطريقه معينة، عندما تحدث أي مشكله، فانا قد قرأت في كتاب تاريخ الدولة العلمية لمحمد فريد أن المثقفين الغربيين قد قدموا الحلول لبلادهم –مائة طريقة– لإسقاط الدولة الإسلامية.

أهمية البحث العلمي

من أهم العناصر على كافة المستويات العلمية هو البحث العلمي، ولكنه لا يجد تلك الأهمية في كليات التربية، وإذا أجرينا حصراً للأبحاث التي أنتجتها كلية التربية وتتناول قضايا تربويه حقيقية لمصر وأرادت إيجاد حلول لها سنجدها قليلة ومعظم الأبحاث كانت لمجرد الترقية أو للحصول على درجه علمية. أيضًا في عمليه التدريس سنجد معظم الكتب مترجمة عن لغات أخرى دون أن تناقش قضايا للمجتمع وثقافته وحضارته ومعتقداته الدينية، فكأن الكليات لا تنشغل أصلاً لا بثقافة الوطن ولا بقضايا الوطن ولا بدين الوطن.

فمثلا كتاب في فلسفة التربية يتكلم عن الطبيعة الإنسانية عند أفلاطون و لم نجد بحث يتحدث عن الطبيعة الإنسانية عند علماء المسلمين أو عن الطبيعة القرآنية في القرآن والسنة أو عن الإسلام، فماذا تكون النتيجة؟ يكون الناتج أن المعلم الذي أعددناه لا ينتمي من البداية إلى ثقافتنا ولا ينتمي حقيقة إلى التربية التي نعيش فيها وإنما هو يعيش بأشواقه وطموحاته وبأفكاره إلى بلاد ما وراء البحار, فهو يقوم بنشر الثقافة الأمريكية والثقافة الغربية والفكر الغربي إما وهو يشعر أحيانًا أو وهو لا يشعر, ولا ينشغل بأمور خطيرة نحن نواجهها الآن بالفعل مثل قضية التعليم الديني ونعتبر أن هذا الموضوع من أخطر القضايا على الإطلاق في تلك اللحظة لماذا لان هناك توجه عالمي إلى إعادة صياغة التربية الإسلامية بحيث تتحول من تربيه كفاحية إلى تربيه الاستسلام باسم السلام والمهادنة وأنصاف الحلول والرضا بالواقع إلى آخر المنظومة التي سوف تعرض على دول العالم الإسلامي وتطالب بتنفيذها. كذلك سوف تشاهد نضالاً قويًا في المرحلة القادمة على تأكيد تعليم اللغات على حساب اللغة العربية، وهناك تفكير أن ينتقل تدريس اللغات من الصف الرابع إلى الصف الثالث الابتدائي ومن يدرى قد يكون بعد ذلك من صفوف أكثر تقدمًا، مع أن هناك دراسات علميه تحذر من تعليم لغة أجنبيه في المرحلة الابتدائية، وحتى الدول التي أخذت بتعليم أكثر من لغة أجنبيه كانت لها ظروفها لأنها دول متعددة اللغات في الأصل.

أيضًا من الأمور التي كادت تمرر منذ عشر سنوات فقط كنا نتحدث بدون غضاضة عن الوحدة العربية الآن لا يستطيع أحد أن يتكلم عن الوحدة العربية فضلاً عن الوحدة الإسلامية بل قد

أصبح الكلام في شيء عن الوحدة العربية أو الخلافة الإسلامية نوعًا من الخبل أو الحرس القديم كما يقولون وهذا خطأ تربوي ضخم نقع فيه ويساهم التربويون فيه بدون أن يدروا بالسكوت عليه، وكان الأجدر بهم –على الأقل– إظهار حقيقة أنه لا وجود لتلك الأمة إلا بنوع من التوحد تكون الوحدة العربية هي محور ارتكازها الأول ثم تليها بعد ذلك الوحدة الإسلامية، وبرغم تلك المحاولات التي تمت حتى الآن لإسقاط الشعور بالوحدة الإسلامية للأمة إلا أنها لم تنجح، فمازال المسلمون لديهم رغبة للتوحد وربما يكون الخطأ التربوي الذي نقع فيه هو أننا لا ننوه في كتب التربية بأهمية وحدة الأمة وتكاتفها كما يفعل اليهود في مناهجهم الدراسية من بث روح الوحدة والإحساس بأهمية أن يكون لليهود قوة كبيرة، ولو أن كتب التربية قد أفسحت المجال لهذا الشعور العربي الذي ذكرناه ثم الشعور الإسلامي لأسهمنا بدون شك في إيجاد حلول لأزمة الأمة وهوية تلك الأمة.

دور التربويين

التربويون في تصوري في يدهم إمكانيات يستطيعون استغلالها في حلول ممكنه فهم يمارسون التدريس وفارق كبير بين أن تمارس التدريس في كتب مترجمه وأن تمارس التدريس في كتب مؤصله وهنا تثار قضيه تأصيل العلوم الإسلامية والعلوم والمعارف الأخرى، وهى أحد التحديات التي ينبغي أن يخوضها رجال التربية فيجب أن تبدأ مرحلة الإبداع ونتخلى عن فترة الاقتباس, وتكون عملية الاستعانة بالغرب في نطاق ضيق، ولكن أشير إلى أهمية التفريق بين أن استفيد من الغرب وأن اخضع ثقافيًا للغير، فالمسلمين الأوائل عندما أخذوا جميع العلوم والمعارف ترجموها ثم أصلوها إسلاميًا وكانت تنطق بروح الإسلام, فالطب الإسلامي يختلف عن طب أبو قراط, الفلسفة الإسلامية تنفصل عن فلسفه أفلاطون وعن أرسطو, السياسة الإسلامية تختلف عن أرسطو عندما كتب في السياسة أو عن الوضعيين عندما كتبوا أيضا في السياسة، وسائر جميع العلوم الإسلامية. لم يعرف العقل الإسلامي هذا الفصل بين النص والعلم, العلم الإسلامي لا يقوم على ذلك ليس هناك شيء ما يسمى أنا أستاذ في السياسة، أنا أستاذ في الاقتصاد، أنا أستاذ في الاجتماع، ويكون ذلك مبررا أن يكون منعزلاً عن القرآن والسنة، فالقرآن والسنة لابد أن تظهرا في جميع التخصصات وهذا هو الفرق بين العلم الإسلامي في عصور الازدهار الإسلامي وبين العلم عندما حدث فصل بين علوم الدين وعلوم الدنيا, فالتربويون –وهذا تحدى مفروض عليهم– إذا كانوا يريدون أن ينقذوا الأمة فعلاً لابد من تأصيل العلوم التربوية، وعمليه تأصيل العلوم التربوية لا هروب منها ويقاس على ذلك سائر العلوم إما أن تكون أو لا تكون، وإذا أردت أن تكون فكن نفسك، خذ من الغير ولكنك لابد أن تكون مصريًا عربيًا مسلمًا، ويتحقق ذلك بدراسة أهداف التربية، وأهداف التربية لدينا هي الاستخلاف في الأرض وعماره الأرض والعبادة لله هذا كلام المسلمين...فالإنسان في الإسلام يجب أن يكون مرتبطاً بالقرآن والسنة عقلاً وروحًا وجسدًا وأشواقًا، وقس على ذلك عمليه التأهيل هذا واجب رقم واحد من

واجبات علماء التربية إذا أرادوا بالفعل أن يعيدوا للامه هويتها وتماسكها تحويل العلوم التربوية من علوم منقولة إلى علوم متأصلة متجدرة في ثقافتنا وفى تربيتنا وفى فكرنا.

أيضا التربويون مطالبون بإعادة النظر في جميع مجالات البحث العلمي حتى لا نشغل شباب الباحثين في قضايا علميه بحثية لا تمت إلى واقعنا ولا تحل مشكلنا ربما يأتي ذلك في الأولوية الثانية أو الثالثة ولكن أمة مواجهة ومهددة بالخطر لا تملك هذا الترف ولا يجوز لها أن تبدد مواردها البشرية البحثية -وهى أغلى موارد على الإطلاق أغلى ما تملك الدولة الباحثين- وتبدد الطاقات في بحوث لا تكاد تغنى أو تسمن من جوع.

أيضًا هم مطالبون بنوع من التوحد فيما بينهم لا أعرف إن كان في إمكاني إقامة نقابة التربويين وإذا لم يكن ممكن فمؤتمرات علميه تناقش قضايا حقيقية لأن السلطة العلمية لو كانت قوية يمكن أن تؤثر على السلطة السياسية ولكن من سوء الحظ التربويين ورجال العلم أنهم لا يتحدوا وليس لهم اتحاد أو شيء يستطيعون به أن يمارسوا قوة الضغط لتبليغ كلمة الحق للناس أو للسلطة كيف نطلب من التربويين أن يفعلوا ذلك وهم غير مؤهلين أصلاً في طريقه الإعداد لمثل هذا الأمر؟

منذ مدة طويلة تم الفصل بين القرآن والسنة والمثقف, وأصبح القرآن والسنة من اختصاص المشايخ أما باقي المثقفين فلا علاقة لهم بالقرآن والسنة وقس على ذلك سائر التخصصات وبعزل القرآن والسنة عن العلوم الاجتماعية وعن التربية أصبح التربوي غير مؤهل لعمليه التأصيل وأصبح غير مؤهل للالتحام الحقيقي بالثقافة وبالمواطنين وبالمشاكل الحقيقية لأنه في الغالب مستغرب أو شبه مستغرب...الشخصية النموذجية التي تقدم لنا في علم التربية هو الأستاذ الذي يملك ناصية العلم الغربي المتمكن في استخدام المراجع الأجنبية ويتعامل مع شبكة النت المتمكن من استخدامه القادر على الالتزام بعمود البحث العلمي وإجراء أبحاث تلتزم بهذا العمود ولا يرد أطلاقً أن من سمات هذا الأستاذ أن يكون له جهاد وطني وانغراسًا حقيقيًا في مشاكل البلد واستعداد للاستشهاد والتضحية لكي يوصل كلمه الحق هذا لا يرد في الترقيات ولا في اختيار المناصب ولا حتى في أعدادنا للطلاب والباحثين لا يرد أطلاقًا شيء يسمى أن تكون صاحب رسالة بهذا العلم، أن تكون صاحب مبدأ لهذا العلم كل ما يدرس له: مناهج بحث، طريقه عمل بحث، طريقه الترقيات ومجر الحصول على الترقيات العلمية.

لم أكن متشائمًا فاجعل التربويين بلا قدره على عمل أي شيء و لم أكن أيضًا من المتفائلين إلى أبعد الحدود والذي يطلب من التربويين أن يكونوا أنبياء ورسل ولكن بقدر الإمكان حاولت أن أضع بعض الملامح التي أظن أنها في متناول الأيدي، وإذا كان التربويون بالفعل يؤمنون برسالتهم ويؤمنون بإنسانيتهم ويؤمنون بوطنهم ويؤمنون بقدراتهم على أن يلقوا حجر في البحر أو يوقودوا عود

ثقاب واحد في هذا الظلام الدامس فليفعلوا وبثقة وبدون تردد, أقول قولي هـذا واطلـب مـن الله التوفيق والهداية..

أ.د. أحمد المهدي

شكرًا جزيلاً للأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن النقيب على هذا العرض الموجز لواقـع الأمـة وكيف يمكن أن يجد التربويين مخرجًا من هذا الواقع المأزوم وذلك عن طريق مراجعه الرسالة الأساسية للمؤسسات العلمية التي يعملون فيها وهى كليات التربية، إذا رجعنا إلى الوراء كما عرض الـدكتور عبد الرحمن، نجد أنه منذ بداية محمد على وحتى الآن العلم كله غربي ووجدت من مثقفين كبار كنـا نقرأ لهم ونحن طلاب يقولون إذا أردتم النجاح فولوا وجوهكم شطر أوروبا الغربية وثقافـة الشـرق ثقافة مستبدة متخلفة , ولكن الآن فقد خفت هذه النغمة قليلاً لان هناك درجه من اليقظة والوعي.

الدكتور عبد الرحمن يدعو إلى أن نتمسك في تعليمنا بأصولنا الثقافية ورأس الثقافة الإسلامية أمران اللغة العربية والدين الإسلامي.اللغة العربية أصبحت مثل الحائط الأدنى في التعليم في مصر ومن أجل هذا نجد أن المحاولات التي تتم في تطوير اللغة العربية حتى الآن محاولات فاشلة.

الثنائية بين التعليم الديني والتعليم المدني ثنائيه غريبة من قال أن الدين الإسلامي ليس له علاقة بحياة الناس فالإسلام له علاقة بالمجتمع في كل شئونه. الثقافة الدينية في مقابل الثقافة المدنيـة أوروبي مسيحي غربي كيف انتقل هكذا تاريخيًا من عصر النهضة في أوروبا إلى العالم الإسلامي.

استفادت الثقافة الغربية من البحث العلمي عن طريق ما نقلته من الثقافة العربية بدايـة مـن الذي كان في الأندلس وطرد المسلمين واليهود منها. المعلم الفارق هو أن نظره الإسلام إلى الطبيعـة البشرية تختلف اختلافًا جزريًا عن النظرة المطبقة السائدة في الثقافة الغربية هم لا يؤمنون بالوحي ولا يؤمنون بما يتجاوز الواقع المنشود المحسوس.

لا يفرقون بين الإنسان والحيوان من مقولات "اسكنر" أنه يقول: "إذا كنت تريد أن تـرغم الحصان على أن يشرب الماء أعطيه ملح تجده يطلب الماء" وهكذا يصنعون فينا نحن البشر في الثقافات الأخرى على أي حال أنا لا أريد أن أطيل عليكم شكرا للأستاذ الدكتور عبد الرحمن وأدعو الأخوة والأخوات للمناقشة.

أ. د. سليمان عبد الله محمد –تربيه عين شمس

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته في حديثي مع الطلاب دائمًا يكون الكلام مرتبط بالثقافة وما يهمنا في هذا الكلام إنني اجعل هؤلاء الطلاب بالفعل مرتبطين بهويتهم الإسلامية وأنا حـريص على ذلك.

أولاً: ما قاله استأذنا الفاضل الدكتور عبد الرحمن اعتقد أنه لم بالقضية في كل جوانبها ونحن نتفق معه أن هناك كثير من الصعوبات التي تواجه التربوي وتحد من دوره كما قال في البداية الحرية وكيف إذا كنت أنا غير حر أكاديميًا لا أستطيع أن أنقل العلم لطلابي بحرية، بل إنني عندما أتكلم فإن هناك مسؤولاً كبيراً يقول لي لا تتكلم في مثل هذه النقطة ولا تتكلم بالمعنى الحقيقي لا تتكلم في الدين في المحاضرة... أيضًا نفتقد القدوة الحسنة.

عن نفسي لا استسلم لهذه الصعوبات وأيضًا، فأنا ابدأ محاضرتي بالالتزام التام منذ بداية العام إلى نهايته فانا ملتزم حينما أقول للطلاب إن إسلامنا قد علمنا أننا يجب علينا أن نكون منظمين ويجب أن نكون محترمين وكيف يكون هذا لا مانع إنني أبدأ محاضرتي بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وأقول له إننا مسلمين لابد أن تكون هذه هي تحيتنا عندما نبدأ ولا أحد يستطيع أن يمنعني من أن أقول السلام عليكم ورحمه الله أو الحمد لله, وإذا كان الكثير لا يبدأ بها فلماذا نحن لا نبدأ بها اعلم الطالب أيضًا كيف يخدم دينه من خلال مادة تخصصه فمثلاً أنت مدرس للغة العربية فكيف تخدم الإسلام من خلالها بضرب الأمثلة و لم أخرج عن موضوع المحاضرة وإن خرجت عن الموضوع يقول البعض أننا نترك المادة الأصلية ونتكلم في الدين ولكنني آتي بأمثله مرتبطة بموضوع المحاضرة وليس غير ذلك وفى نفس الوقت أقول في هذا يقول النبي كذا كذا كذا....

وهكذا فأنت تخدم دينك وتخدم إسلامك, ففي ماده الرياضيات يمكن أيضًا من خلالها توضيح ذلك فيقول للطالب دخلت إلى المسجد وعدد المصلين كذا ويقوم بإدخال المسائل الحسابية في عدد المصلين وعدد الصفوف من خلال العمليات المرتبطة بالمسجد، وأيضًا مدرس العلوم وما يفعله, مادة الإحياء تخدم الكائنات الحية عندما اشرح له أقول له سبحان الله فالله خلق الجمل مثلاً بهذه الصورة لعده أغراض معنى ذلك إنني أُذكره دائمًا بأن هناك رباً وهكذا.... معنى ذلك أن التربوي إذا أراد أن يخدم دينه لابد من أن يعرف كيف يخدمه واعتقد أن الذي يريد أن يفعل ذلك يستطيع وشكرًا لكم.

أ. أماني سعيد – مدرس علم نفس معهد الدراسات التربوية

بسم الله الرحمن الرحيم النظرة لم تكن تشاؤمية لدرجه كبيرة وإنما يجد الإنسان بعض نماذج الأساتذة الكبار الذين يجمعون بين الرؤية العلمية والمنظور القرآني، فدعوه الدكتور عبد الرحمن تعطى أمل أن هناك أشخاصاً تتقبل الفكر الإسلامي وتتقبل الأبحاث في المجال الإسلامي بشكل جميل.

أريد أن أقول أن ما توصلت إليه من هذه الندوة أن المشكلة قد عرضت لكن الحل ما زال كل منا بقدر جهوده, فأنا في تخيلي مثلما الإسلام نزل بالتدريج وكذلك سلاح التدريج يستعين به الغرب لإدخال ثقافته لنا أعتقد يجب علينا أن نكون أذكى ونستخدم نفس السلاح لإدخال هذا

الموضوع بالتدريج من خلال شيئين: الأول هو المعالجة من أسفل إلى أعلى والمعالجة من أعلى إلى أسفل, من أسفل إلى أعلى بمعنى أنه يوجد صغار باحثين يجب أن يوكل لهم بعض المهام مثل بعض الأنشطة, فيكون كل معيد أو كل باحث تربوي يكون له نشاط داخل مسجد أو مدرسه ويحاسب عليه وهذا من ضمن متطلبات الترقية. فمثلاً من وقت قريب كنت مشتركة في بحث خاص بالتغذية وكان مطلوب منا أن نقوم بعمل بوسترات تلصق في المدارس لكي يكون الطالب على معرفه كاملة بمعنى التغذية وأهميتها وعلاقتها بعلم النفس فأتمنى أن يكون هناك بوسترات أو مجلات أو كتب لهذا الغرض وأطالب بالإصلاح من أعلى إلى أسفل بأن يرشدنا أساتذتنا الكبار إلى مجموعه من المراجع التي تجعلنا نربط علم النفس مثلاً بالقرآن بالحديث النبوي وهذا دور على الأساتذة الكبار وكما يكون هناك مستويات مطلوبة للغة الانجليزية لإكمال الدراسات العليا لماذا لا يكون هناك مستويات للغة العربية وهذا يمكن أن يكون من وجهة نظري علاج لهذه المشكلة وشكرًا.

أ. **أيمن سمير عوض – باحث في كليه التربية جامعه طنطا.**

بسم الله الرحمن الرحيم، هناك سؤال أحب أن أطرحه إلى متى ستظل القيود على التربويين؟ أرجو الإجابة من الكبار, وثانيًا أين وجود القدوة من التربويين في الجامعات فنحن نتكلم كثيرًا عن القدوة لكن أين القدوة من أساتذة الجامعات في الكليات نحن نفتقد إلى وجود القدوة أين الأستاذ أو الدكتور أو كثير من الأساتذة الذين يذهبون إلى المسجد كثيرًا ما نفتقد هذا العنصر جدًا وأرجو الإجابة على هذا السؤال.

أ.د. أحمد المهدي

إني اعتقد نحن لا نريد في مثل هذا الموقف أن نقوم بعمليات إزاحة نفسيه أنا استغرب ألا نجد في أعضاء هيئه التدريس نموذج يمكن أن يحتذى به على أي حال أنا لا أقلل من أهمية الفكرة التي طرحتها أنا قلت في أكثر من مناسبة في ندوات كليات التربية لإخواني وأخواتي المتخصصين والمتخصصات في التربية يخيل أنه يصدق عليكم قول الله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾** (الصف: 2-3).

أ. أحمد عوض

السلام عليكم ورحمه الله، اسمحوا لي أن أخرج عن الموضوع بصفه عملي، فأنا كنت أعمل بالقوات المسلحة وخرجت على المعاش. من خلال دراستي بالقوات المسلحة ومن خلال العمليات العسكرية التي قمت بها وجدت أن اليهود يقومون بتربيه الطفل على عقيدة الانتماء للأرض وأن هذه

الأرض أرض الآباء والأجداد وحتى الآن العسكري اليهودي يحارب على أن قتل وإراقة دماء الغير يهودي فهو تقرب إلى الله فهي عقيدة، وعندما خرجت من القوات المسلحة وتفرغت إلى الدين وجدت أن هناك تخفيف للمنابع الدينية وسيطرة أجهزه الإعلام على العلماء وتفريغ للعقول وتسطيح للمعلومات واذكر واقعه دون ذكر أسماء أن احد الأشخاص في أجهزه الإعلام توعد بتسطيح أفكار المسلمين ونزع الإسلام من عقولنا والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

أ. أفراح – معيده بكلية التربية جامعه عين الشمس

السلام عليكم بسم الله الرحمن الرحيم، بالنسبة لي انتقلت من مرحلة الدراسة إلى مرحلة التدريس ووضعت في مركز سوف أكون فيه محاضرة لغيري من الطلاب وسوف أبدأ في نقل خبرات لهم، والسؤال: كيف سأنتقل من موقف إلى موقف آخر دون إعداد مسبق؟ فانا الآن وضعت في موقف لا أحسد عليه، وسوف أتحمل مسؤوليات وسوف أقوم تلقائياً بالتعامل معهم بناء على الخبرة التي تكونت لدي طوال فترة الدراسة ، فأنا لم يحدث لي أي تطوير أو تنميه من خلال مرحلة إعدادي. فمن وجهه نظري قبل أن نحاسب التربويين يجب أولاً أن نرى كيف يتم إعدادهم لكي يتولوا مثل تلك المراكز.وشكرا لكم.

أ.د. أحمد المهدي

اعتقد أن القضية توشك أن تتضح والمخرج منها هو أن يكون لكل معلم ولكل متصل بالتربية القدرة على أن يسأل وأن يناقش وأن يجادل ليكون له وجهه نظر، فنحن نقوم بعمليه إزاحة نفسيه كبيرة، فأستاذ التربية والمدرس في الفصل حينما يبدأ المحاضرة أو الدرس يغلق الباب ويقول ما يريد وليس هناك قواعد تحكمه أو تحكم العملية التعليمية والتربوية، فكثيراً ما تقدم أفكارنا كتربويين بطريقه غير مناسبة ومنفره لأننا أحيانا نكره الأولاد في المراحل الأولى للتعليم على أشياء، ونقدم لهم أحيانًا معلومات متناثرة ليست مجمعة. فالأمر يحتاج منا إلى جهد ومثابرة حتى ننشر أفكارنا بطريقة جيدة ومناسبة فأنا في هذا السن وبعد هذه الخبرات أقوم بتعديل أشياء كثيرة مما قرأت.

حنان مجدي: خريجة كلية الهندسة جامعه حلوان

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، عندما يقتصر الحديث على أعضاء هيئه التدريس في التربية هذا يقلل من شان مفهوم التربية ويحجم هذ الدور لدى أفراد المجتمع عند مواجهة الأزمة لأن كل فرد في المجتمع يعتبر تربوي ولكن يختلف على حسب نطاقه، فهناك الأم والأب، وهناك المصلحين

من أعضاء هيئه التدريس أيضًا ورجال الدين فتوسيع المفهوم أو توسيع دور التربويين نريد أن نضيف فيه وجزاكم الله كل خير.

أ.د. أحمد المهدي

شكرًا جزيلاً، الأخت حنان تريد أن توزع المسؤولية وليعتبر كل كبير فينا أبًا كان أو أمًّا مطالب بأن يسهم إسهامًا فعالاً في تنشئة الأجيال القادمة، ولا يكون فقط العبء على المدرسة، فالمدرسة هي إحدى المؤسسات أو القوى التربوية وهناك مؤسسات كثيرة يتعلم منها الأطفال أكثر مما يتعلمون في المدارس، داخل الأسرة في الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية. كل هذه الممارسات سيستخلص منها الصغار والشاب دروسا أكثر مما يتعلمون في المدارس.

أ.د. محمد عبد العليم مرسي– أستاذ بكلية التربية جامعة القاهرة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والسلام عليكم ورحمه الله، في الواقع حينما استمعت إلى محاضره الأخ الكريم الأستاذ الدكتور /عبد الرحمن شعرت أن الرجل قد تخفف بنا في محاضرته ولم يرد أن يثقل علينا، وأنا أتصور أن الدكتور عبد الرحمن من المثقفين الذي لا ينام بفعل هموم الأمة ومشكلاتها ومشكلاتنا أوسع من ذلك بكثير. ولا أدري هل نحن التربويين نعي فعلاً خطورة الفترة التي نعيش فيها الآن والتي تعيشها الأمة والتي يعاني منها المجتمع والتي ترسم به المجتمعات الأخرى مصيره. وأنا أقصد كل كلمه أقولها يرسمون مصيرنا الآن في مخططاتهم.

المعلومة الجديدة من محاضره الدكتور عبد الرحمن أن هناك أكثر من مائة بحث قدم للمسؤولين في الغرب في كيفيه هدم الدولة العثمانية، إذن البحوث العلمية تعمل هناك في خدمه السياسة فلا أدري البحوث العلمية عندنا أين؟ عندنا خمسة آلاف أستاذ تربيه مثلما قال الدكتور عبد الرحمن، لو قلنا أن 10%منهم مهتمين بقضايا الأمة، معنى ذلك أن هناك خمسمائة باحث تربوي كان من المفروض أن بحوثهم تعمل لخدمه الأمة، وليأذن لي أستاذي أحمد المهدي أن أقول أنني عشت خمسة وعشرين عاماً في أمريكا وبحوث الغرب هناك لا تنقطع عن العالم... وعندما هاجمت اليابان أمريكا انتفضت الجامعات الأمريكية تبحث ما الذي حدث؟ وقاموا بدراسة كل كبيرة وصغيرة عن اليابان لمعرفة ما هي اليابان وما هو الإنسان الياباني، وبدأوا بدراسة الكتب الدراسية اليابانية للوقوف على ثقافتهم.

ومثال آخر المجتمع الإسرائيلي يدرس في الصف الثالث الابتدائي في كتب الحساب لو أن هناك مائة عربي قتلنا منهم ستون فكم يتبقى حتى نقضى عليهم.. مثال في التربية والتعليم يدرس

للأولاد فيما يعرف باسم المنهج الخفي وما يفعله شارون وعساكر شارون مع الفلسطينيين يشهد على هذا المثال.

أعود مره ثانيه إلى قضيه البحث العلمي التي تكلم فيها الدكتور عبد الرحمن، وهي قضيه من أخطر ما يمكن. من منا يلتزم بأهداف مجتمعه وأهداف أمته ومشكلاتها... البلاد الإسلامية موضوعة الآن تحت المجهر كلها تحت الميكروسكوب يدرسونها، وما يجرى في أمريكا من بحوث عن العالم الإسلامي الآن -مثل المائة بحث التي قدمت قبل ذلك لهدم الدولة العثمانية- ما يجرى علينا الآن من بحوث تشبهنا باليابان بعد الحرب العالمية الثانية مع الفارق الكبير أن اليابان ليس لها دين كما نحن لنا دين وهذا فارق خطير ولكن هم ينظرون إلينا بهذا المنظار. الآن توجد لجان من أمريكا تمر على بلاد العالم الإسلامي لتفحص المناهج في مصر في السعودية في أكثر من بلد إسلامي، هذا يرفع، وهذا يخفف، وهذا يحذف، كل الأحاديث التي تتحدث عن الجهاد أزيلت، كل الآيات القرآنية التي تقترب من الجهاد وتقترب من عقيدة الأمة حذفت، كل هذه الأمور تضرب في الصميم في عقيدة الأمة في تربيه الأمة وهم يعلمون أن أخطر القضايا هي القضايا المتعلقة بالعقيدة لأن تربيه الإنسان ما لم تبدأ بالعقيدة تنتهي بإنسان لا يعرف إلا لذة الحياة ثم تنتهي مثلها مثل أي حياه أخرى ليس لها هدف أو معنى.

الذي أريد أن أقوله أننا نمر بفترة من أخطر ما يمكن ليس لها من دون الله كاشفة وليس لها بين العلماء إلا البحث العلمي، ولكن البحث العلمي الملتزم الذي يلتزم بدين الأمة وبعقيدة الأمة دون تعصب ودون تحيز، فانا أتعلم من الغرب لأنهم للأسف الشديد سبقونا وكنا نحن السابقون قبل ذلك فحضارتنا استمرت قرون عديدة انتهت في الأندلس وكنا نحن المنبع وكان العالم أو القسيس الذي يريد أن يتعلم يأتي عندنا ليتعلم اللغة العربية أولاً لأنها كانت لغة الحضارة في ذلك الوقت ثم تدانينا وهبطنا ثم أصبحنا توابع للأسف الشديد والآن نحن مطالبون كأبناء الأمة أن نتمسك بالبحث العلمي والبحث العلمي الملتزم.

أنا لازلت أتذكر في أمريكا سنه 1973عندما قامت الحرب، وحينما ارتفعت أسعار البترول هاجت الجامعات الأمريكية بحثًا وتنقيباً كيف نواجه هؤلاء العرب، كيف يملك العرب البترول وكيف يرفعون أسعار البترول؟! فقد كان البترول لديهم تحت أرضهم وكانوا لا يعرفون عنه شيئًا ونحن الذين استخرجناه، وهناك سيده أمريكية تقف أمام التلفزيون وتقول: هؤلاء العرب لماذا يأخذون حق التحكم في البترول وهم ليس لهم حق في أي شيء من الأساس؟! ومن الطبيعي أن نعطيهم منه حسنة والباقي يعود إلينا. ويأتي أستاذ أمريكي ويقدم ثلاثة وسبعون برنامج للتعامل مع قضيه الطاقة، والقضية بدأت بالرئيس كارتر في ذلك الوقت وانتهت بالمواطن الأمريكي وأنا متصور الآن أن الجامعات في الغرب لا تكف عن دراسة العالم الإسلامي ولا تتوقف فكل صغيرة وكبيرة في

الجامعة كان لها عنوان معين فمثلاً في الجامعة الأمريكية تجرى بحوث على أرضنا ونحن المستهدفون، كل ما يجرى في المجتمع المصري من مشكلات وأزمات كل هذا يجرى ويبحث بأيدي مصريه سعيًا وراء الدولار ثم يترجم ويأخذ إلى الجامعات في الغرب فأين نحن من ذلك؟ أين مجتمعاتنا الإسلامية من تلك البحوث؟ لو أن كل باحث كتب ورقه علميه لوجدنا عندنا خمسمائة بحث وسوف يكون لدينا أبحاث جيده عن الأمة الإسلامية العربية ومشاكلها ونجد أن الجامعات الأمريكية لا تسمح بلغه ركيكة في البحث العلمي فلماذا نحن نسمح لأساتذة عندنا أن يجر المرفوع وينصب المجرور ولا يهتم بالأساس والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

أ. حنان محمد طهطاوي: مساعد باحث بكلية الآداب:

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أود أن اطرح سؤالاً ما هو مفهوم التربية؟ فمهموم التربية هو تغير سلوك الفرد من الأسوأ إلى الأفضل أو من الأفضل إلى الأسوأ وهذا نتيجة ثقافات معينة اكتسبها الفرد وأثرت في حياته فبدأ يسير في هذا المنهج. أنا اعتقد أن الذي يشارك في هذا الدور من البداية هو المعلم، وهو المربى بجانب المجتمع؛ فالمجتمع يشارك بالدور الأكبر في بناء الشخصية فلماذا عندما نريد أن نضع علاج لهذه المشكلة نتوجه باللوم على التربويين فقط ونتوجه بإلقاء المهمة الثقيلة على التربويين فقط لماذا؟! بالرغم من أن كل الأمثلة التي ضربت في هذه المحاضرة والتي أخذناها من النموذج الغربي تدل على علاقة وثيقة بين التربويين وبين المجتمع.

في ظني أن عدد كبير من أفراد المجتمع لديه الرغبة في الإصلاح هذا بجانب المصلحين من رجال الدين ونعلم جميعًا أن لدينا الكثير من الجمعيات الأهلية وأصبح الحفاظ على كيان المجتمع ليس قاصراً فقط على المؤسسات التعليمية؛ ولكن أصبح هناك أطراف أخرى تشارك في ذلك... والسؤال: لماذا لا يكون هناك تنسيق بين التربويين وبين هذه الهيئات؟ لماذا لا يكون هناك ممثل من كليات التربية متصل بهذه الهيئات؟ لماذا لا يكون هناك تطبيق لهذه الأبحاث الجيدة النافعة وبذلك يكون هناك الربط بين واقع المجتمع وبين ما تنتجه كليات التربية ولا يكون هناك انفصام بين هذا وذاك ويكون هناك الواقع النظري والواقع التطبيقي؟

اسمحوا لي أن أطلق مصطلح "التربويين العمليين" على من يقوموا بهذا الإصلاح والحقيقة هم يقوموا باجتهادات شخصيه استطاعت أن تغير في ثقافة المجتمع بشكل أفضل ويبقى الجانب النظري العلمي المتحكم والجانب المنفذ الذي يتصل بالمجتمع وشرائح المجتمع ويعلن عن ذلك بشكل أفضل فهل من وسيله اتصال للتقليل من هذه الفجوة ولمد صاحب الإصلاح بالمنهج المطلوب، هذا أمر مهم جدا، وينبغي أن يطبق بسرعة تتناسب مع كلمه الأزمة التي نحن فيها الآن.

لي أضافه أخيره اطلبها منكم. هذه الندوات قيمة ومثمرة للغاية لماذا لا تكون هناك في نهاية كل ندوه ورقه عمل تضم أهم الأفكار والنتائج التي خرجنا بها من بهذه الندوة واتفق عليها أغلب الحاضرين وشكرا جزيلاً.

أ.د. أحمد المهدي

شكراً لكِ على هذه الأفكار الجيدة التي قمتِ بعرضها واعتقد إنكِ تلفتي النظر إلى فجوة عميقة أعمق من ثغرة الدفرسوار بين المنظرين التربويين وبين الممارسين العمليين، وهى ليست مهنة حتى الآن بالمقاييس العالمية فمسؤولية تطوير التعليم مسؤولية اجتماعية أخلاقية ومن غير المقبول أن تستبد فئة –مهما علا صوتها– بأنها تطور التعليم. من أجل هذا نريد أن نتخلص من السياسة الفوقية وتكون الوحدة الأساسية للتطوير هي المدرسة، وأذكر أن الدكتور عبد الرحيم شيحة ترجم في كلية التربية جامعه المنوفية منذ 15 سنه كتاب لكونت تحت عنوان ((**الخرافات التربوية**)) والمؤلف أستاذ فاضل وله جهد كبير، وعد المؤلف الأصلي من الأساطير والخرافات التربوية حكاية الأهداف وكل البحوث تقول أن المعلمين والمعلمات في الموقف التعليمي لا يعتمدون على ما تعلموا في كليات التربية وإنما يعتمدون على الطريقة التي تعلموا بها وعلى ما هو مكتوب في الكتب المقررة أنا لا أريد أن أجعل من التربية عمل عشوائي أو عمل يخضع للمحاولة والخطأ ويمكن أن نأخذ هذه الإغراض التربوية أو الأهداف الإجرائية على أنها فروض قابلة للتحقق ومن أجل هذا أنا لا أدعو إلى أن نتخلص من الأهداف التربوية في مستويات مختلفة فالأهداف هي كلام ونحن نريد أن نحول هذا الكلام إلى سلوك فعلي في قدرات ومهارات الأولاد. والآن أدعو الأخ الدكتور عبد الرحمن أن يتفضل بالتعليق على ما استمع إليه من ملاحظات الأخوة والأخوات.

أ.د. عبد الرحمن النقيب

شكراً للدكتور المهدي فهو تقريبًا علق على جميع الملحوظات و لم يترك لي ألا أن أؤكد على أمرين أو ثلاثة

أولاً: بالنسبة للسؤال حول: إلى متى سيظل القيد على التربويين؟ إلى أن يتحد التربويين ويكون لهم موقف أو نقابة أو أي شيء من هذا الكلام. أيضًا استخدام إسرائيل للعقيدة استخدام جيد وعدم استخدامنا لعقيدتنا –رغم أنها أحسن وأفضل وأقوى وعلى الرغم من أن الشعب المصري شعب عقائدي– فلا تنتج حضارة إلا بالدين.

بالنسبة للأخوة الباحثين الشباب الذين يقولون كيف نستطيع نحن أن نقوم بالتأصيل وهذا الأمر يحتاج إلى إعداد؟ أنا حتى الآن أغير بعض المقولات التي قلتها في مرحلة الشباب وأريد أن أتعلم

المزيد فيما بعد دليلاً للغربة التي كانت بين المثقفين وبين القرآن والسنة وإن كنت تريد أن تقفز على هذه الغربة فلابد من قراءة منهجية، والذي يريد أن يسير في هذا الطريق فأنا أوصيه أن يتصل بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي بالقاهرة وبإنتاجه العلمي ويستفيد بهذا الانتاج، وهذا المعهد أدين له بالكثير مما أختزن في عقلي وفكري طوال الربع قرن السابقة.

لا أريد أن يتسرب إلى أنفسنا الشعور باليأس فطالما نحن نملك العقل ونملك أدوات القراءة والكتابة فنحن نستطيع أن نتعلم وأنا أشعر أن الإيمان والدافع الإسلامي إذا تحرك يستطيع أن يفعل الكثير فكنت استغرب على ابن سينا كيف استطاع أن يكتب حوالي ثلاثمائة وأربعون كتابًا في وقت كانت أساليب الطباعة السريعة غير موجودة وبالرغم من أنها كتب تعتبر كتب موسوعية يقوم عليها في زماننا الحالي فرق بحثية كثيرة.

الحضارة الإسلامية حضارة جيده فالذي يريد أن يتعلم فليتعلم وهكذا يجب أن نكون هناك إرادة فالأمة تواجه ما لا يخطر ببالنا ومن ضمن مشاكلنا أننا لا ندرس العدو ولا نفرق بين العدو والصديق، نحن لم ندرس إسرائيل حتى الآن الدراسة الكافية وكذلك أمريكا لكن أنا اعتقد أن الأدوات موجودة والإمكانيات موجودة المهم الانطلاق والاندفاع وشكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.